This article has been scanned by iThenticate No plagiarism detected

Volume 3, Issue 5, October 2021
p. 202-212

TOWARDS A REHABILITATION OF THE HAJJAJLINGUISTIC COMPONENT IN ISLAMIC SPEECH THOUGHT -THROUGH THE WRITINGS OF TAHA ABDEL-RAHMAN

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.5-3.18>

Ouidah MUSTAPHA¹ & Hiba BENATHMANE²

Abstract:

Taha Abd al-Rahman is considered one of the Arab scholars who had a clear imprint in Islamic theological thought, through the systematic renewal project that plays a pivotal role in renewing the cognitive contents of theology as the productive machine, and the renewal of the latter adds vitality and novelty to the civilizational role that was occupied by science. Islamic rhetoric in defending religion and values, through methodological features adopted by Taha Abdul Rahman to restore consideration for verbal rationality and for its Hajji and Dialogue approach.

Key words: Argument, Theology, Taha Abdel Rahman, Rehabilitation.

Received :
14/08/2021

Accepted:
25/08/2021

Published:
01/10/2021

¹ Researcher, Emir Abd El Kader University, Algeria, <https://orcid.org/0000-0002-2834-1048>

² Researcher, Ez-Zitouna University, Tunisia, hibabenathmane3425@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0001-7624-835>

"نحو إعادة الاعتبار للمكون الحجاجي اللغوي في الفكر الكلامي الإسلامي" - من خلال كتابات طه عبد الرحمن -

ويداح مصطفى³
هيبه بن عثمان⁴

الملخص

يعتبر طه عبد الرحمن من الدارسين العرب الذين كانت لهم بصمة جليلة في تجديد التراث الإسلامي عموماً و علم الكلامي خصوصاً، وذلك من خلال مشروع التجديد المنهجي الذي يلعب دوراً محورياً في تجديد المضامين المعرفية لعلم الكلام باعتباره الآلة المنتجة، و تجديد هذه الأخيرة يضيف حيويةً وجدةً للدور الحضاري الذي كان يشغله علم الكلام الإسلامي في الدفاع عن الدين و القيم، وذلك عبر معالم منهجية اعتمدها طه عبد الرحمن لإعادة الاعتبار للعقلانية الكلامية و لمنهجها الحجاجي والحواري.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، علم الكلام، طه عبد الرحمن، إعادة الاعتبار.

المقدمة:

لا مندوحة أن علم الكلام الإسلامي قد لعب دوراً أساسياً في عرض العقيدة الدينية والدفاع عنها أمام الاستفزازات التي تعرضت لها في العديد من لحظاتها التاريخية سواء كانت داخلية أو خارجية وربما هذا وغيره ما جعل الفعل الاستدلالي يتطور في خضم هذه الثنائية (العرض والنقد) وكان عاملاً إيجابياً في تطوير العقلانية الإسلامية خصوصاً في تجليها الكلامي والأصولي والتي اتخذت مسارا حجاجياً خلافاً للمسار البرهاني الذي حمل لوائه الفلاسفة الإسلاميين على غرار فيلسوف قرطبة أبو الوليد بن رشد صحيح أن هذا التوازي الفكري فتح الباب لوابل من السجلات والنقاشات كانت في الكثير من الأحيان تحتكم لمنطق ينزع إلى الحدية و يصف نفسه بالاستعلاء البرهاني اليقيني والعلمي في حين يرى غيره بعين المسائلة و يصفه بالحجاجية والجدالية والظنية على الطريقة البيطلموسية التي تقسم العالم إلى عالم الكمال وهو ما فوق القمر فلك وعالم الكون والفساد وهو ما تحت القمر فتكون الحقيقة الفلسفية حقيقة كاملة برهانية ويقينية وتكون الحقيقة الحجاجية حقيقة ظنية ودون مستوى الكمال البرهاني اليقيني. غير أن لفيلسوفنا الفذ طه عبد الرحمن موقف آخر فهو لا يسلم بهذا الاستعلاء الذي كرسه ابن رشد و من بعده تلميذه المتأخر في الزمان والمكان الأستاذ عابد الجابري؛ فالدرس الحجاجي اليوم لم يعد ذلك المسلك الذي تتسم أنساقه بالظنية والذي لا يفيد إلا العامة وتترفع عنه الخاصة بالتعبير الرشدي ثم إن صاحب "البلاغة الجديدة" شايم بيرلمان -Chalm perlema-

يمقت هذا التصنيف الذي يجعل الفلسفة علماً برهانياً ويرى أن الاستدلال الفلسفي ما هو في النهاية إلى استدلالات حجاجية تقمص عباءة البرهان، و ربما هذا وغيره ما دفع طه عبد الرحمن إلى إحداث قلبة كوينيكية نزلت فيه الفلسفة إلى دركات الحجاج وتعلوا فيه العقلانية الحجاجية الكلامية إلى درجات البرهان ليطوي الصفحة على زمان من الانتشاء الفلسفي الرشدي فينحصر فيه البرهان اليقيني الآلي الذي كان يدعيه الفلاسفة في المجالات الرياضية والمنطقية الضيقة على سبيل التجوز والقفر فوق مبرهنتي كورت غودل -Kurt Gödel- والذي بدوره لا يسلم بوجوده حتى في هذا المجال الضيق؛ إذن فطه عبد الرحمن من خلال هذا الإطار العام سيرسم خطة لإعادة الاعتبار للعقلانية الكلامية بمنهجها الحجاجي بعيداً عن لغة الانتشاء والاستعلاء وبعيداً عن التفكير الواحد واليقي ليجعل المضمون الكلامي مضموناً تشاركي وتداولي و مثقوب بين مدعي ومعترض، ونحن هنا نحاول التفكير في بعض المعالم التي خطها طه عبد الرحمن في مدونته في هذا المجال الفكري الواسع.

ومن خلال هذه الورقيات البحثية سنحاول الإجابة عن إشكال يلوح في الأفق مفاده أنه إذا سلمنا أن التجديد المنهجي يلعب دوراً محورياً في تجديد المضامين المعرفية لأي علم، فما هي أهم المعالم المنهجية التي اختطها القريحة الطهانية

³الباحث، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، ouidah.mustpaha@gmail.com

⁴الباحثة، جامعة الزيتونة، تونس، hibabenathmane3425@gmail.com

إخراج الفكر الكلامي من لحظات السبات والتوقف التي يعيشها، وما هي الخطة التي اعتمدها لإعادة الاعتبار للعقلانية الكلامية ولمنهجها الحجاجي والحواري في كتابه في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ؟

لقد استهل طه عبد الرحمن مقارنته التجديدية لعلم الكلام بمحاكمته ومسائلته لأحد أشرس نقاده عبر التاريخ ألا وهو الفيلسوف ابن رشد الحفيد وذلك من خلال تسليط عدة منهجية دقيقة تكاد تجدها منقطعة النظير يكتشف فيها القارئ مضامين فكرية جديدة وحية وتصدر عن وعي عميق ورؤية ثاقبة ونافذة تتخذ من روح التراث الفكري الإسلامي منصة انطلاق لها دون إيغال في فروع هذا العلم النفيس وذلك لعدم تشتيت القارئ في حواشي هو في غنى عنها، فطه عبد الرحمن يحاول استنهاض الأسئلة الكبرى والعميقة لتجديد هذا العلم، دون تفتيت هذا الوعي بالحاجة التجديدية هي في جملتها أسيرة لحظة تاريخية ما لهذا نجده بعد أن فصل المقال في ما بين فلسفة ابن رشد وعلم الكلام من اتصال يعرج طه عبد الرحمن إلى إعادة اعتبار إلى هذا المكون الأصل الذي يدخل هو وغيره في تشكل ماهية التراث الإسلامي.

وإذا كان علم الكلام في النهاية هو آلية منتجة ومضمون أنتجته تلك الآلة وذلك بغرض الدفاع عن العقيدة وحراستها بعرض مضامينها وبحراستها من المخالف الناقم عليها؛ كان لزاماً أن التجديد المنهجي حتماً سيكون تجديدًا مضمونيًا بامتياز والتجديد المضموني بدوره متوقف على مدى التجديد المنهجي وهذا ما يشكل علاقة تكاملية مشدودة الوثاق هي التي ستشكل الخيط الناظم الذي سيسير عليه التجديد الطهائي لهذا المكون الشريف؛ فطه عبد الرحمن بعد أن درس التراث الإسلامي وطلع على أهم مكوناته وجد أنها في النهاية محكومة إلى منهج خاص ألا وهو المنهج المناظراتي والذي كما ذكرنا يشكل ثابت من ثوابت التراث الإسلامي وهو الآلة الإنتاجية لأهم مضامينه من بينها المضامين الكلامية والأصولية والفقهية وغيرها من المعارف والعلوم؛ غير أنه في نظر طه يعتبر الدرس الكلامي الإسلامي أحد أهم تجليات الفاعلية لهذا المنهج.

وطه عبد الرحمن في إطار مشروعه التجديد لعلم الكلام أعاد الاعتبار لهذا العلم وخصوصاً أمام الاستفزاز الذي سلطه عليه خصومه الفلاسفة كما ذكرنا وعلى الخصوص ابن رشد والرشدين من بعده والذين نظروا إلى هذا المكون بنظرة الازدراء والانتقاص مسددين لحاظ نقدهم إلى منهجه المناظراتي والذي نظروا إليه على أساس أنه جدل تغالبي لا يترفع عن التوسل بالمشهورات والمظنونيات بل ربما والسفسطات يشكل منها مواداً لأقيسته والتي في سقفها النهائي تنقصد الغلبة والتبكيث والتغالب والإقناع لا تشيد نسق برهاني يقيني صوري، متجرد و مستغني عن الذوات الفاحصة (سواء مع أو ضد)؛ غير أن هذا النقد رأى فيه طه استفزازاً و عسفاً قافراً على الحقيقة وهو متهما إياه بالتجزئية المفرطة التي في النهاية تعطي صورة جزئية ومشوهة عن الحقيقة وبالتالي نجد أن طه يعيد الاعتبار للمنهج الكلامي للأهمية القصوى التي يلعبها في إنتاج المضامين الكلامية وذلك بإذكانه بالجديد الذي عرفته المنطقيات والنظريات الحجاجية المعاصرة والتي سيشكل منها ومن غيرها من المعطيات لينطلق في إنشاء ورشة جديدة لدفاع عن الدين ومسانلة الحداثة الغربية وهذا ما أنتج العديد من المضامين التي أعاد تجير علم الكلام وتأثيره بأثاث عصري أخرجته من لحظة السكون التي عرفها في فترة من فتراته ليستعيد شبابه إتماماً لنقاشته الراهنة.

علم الكلام الإسلامي هو مكون أصيل من التراث الإسلامي ومن أهم تجليات العقلانية الإسلامية وهو علم يعنى بعرض العقيدة الإسلامية ونقد المخالف لها أو بالأحرى حراستها من كل تشويه قد يمسها ومن الأشهر التعريفات لهذا العلم النفيس نجد الإيجي يعرفه بقوله: "الكلام علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة" (الإيجي ع، 1997) أما عند فيلسوفنا طه عبد الرحمن نجد عنده مولود علمياً قد وسمه بـ: "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام" فهو يزيد تسميات أخرى كـ: "علم النظر" أو "علم الاستدلال" وهذا ما نستشفه من قوله: "علم النظر أو علم الاستدلال وأريد بفتح الدال به علم الكلام بوصفه العلم الذي يختص بالاستدلال على العقائد، إن إثباتاً لصحتها أو إبطالاً لما يعارضها من الشبه والأهواء" (طه، 2016، صفحة 382) لهذا فهذا العلم هو علم دفاعي بامتياز فهو كان يقف سد منيع ضد الاستفزاز الفكري الخارجي وضد الاستفزاز الداخلي لهذا كما يقول الأستاذ حمو النقاري فالعقائد الإيمانية تكلم فيها بمقتضيين اثنين: "مقتضى خارجي تمثل في الخصوم المعتقدين على حقائق مغايرة للحقيقة الإسلامية والمجتمعين عليها، فقد تكلم هؤلاء على الحقيقة الإسلامية وتكلم المسلمون على حقائقهم، ومقتضى داخلي تمثل في الخصوم المشاركين في الاعتقاد على الحقيقة الإسلامية والاجتماع عليها ولكن المخالفين في فهم هذه الحقيقة المشتركة وتعيينها" (النقاري، 2010، صفحة 51) فهذا هو الحال عموماً ما كان يطبع الجدالات والنقاشات الكلامية الإسلامية.

غير أن هذا العلم كما هو معلوم تعرض لنكسة عميقة فهو في لحظة تاريخية ما تحول إلى إيديولوجية تنزع نحو التسلم المبدئي منه إلى معرفة علمية راسخة تستند إلى أدلة بالإضافة إلى ما يذكره الأستاذ والفكر فهمي جدعان: "والواقع أن علم الكلام الكلاسيكي الذي خاض معارك مجيدة في وجه خصوم الإسلام وحفظ للعقيدة الإسلامية تماسكها وصرامتها

المنطقية وأصولها الراسخة، قد كان عاجزا، في صورته المجردة للمنطقة، عن أن يقوم بدور حيوي فعال في الحياة الزمنية والروحية للإنسان المسلم. وكلتا النزعتين اللتين هيمنتا عليه: النزعة "الإلهية المتمركز" التي يمثلها "أهل السنة والجماعة" -بالمعنى الاصطلاحي والنزعة "الإنسانية المتمركز" التي يمثلها المعتزلة بوجه خاص، قد كانتا عاجزتين، على المدى البعيد، عن تحقيق دور مستمر الفعالية على الصعيد الاجتماعي، وذلك بسبب القيود التي لا يستهما كلتيهما " (جدعان، 1988، صفحة 194) وهذا وغيره من الأسباب الوجيهة جعلت من علم الكلام أشبه بقطعة تراث عقيمة وينضاف إليه ربما زهد أصحابه أنفسهم فيه فنجد مثلا ابن خلدون أنه يرى: "أن هذا العلم هو علم الكلام، غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم، إذ الملاحظة والمبتدعة، قد انقرضوا، والأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا و دونوا " (ابن خلدون، 1950، صفحة 108)

غير أن طه عبد الرحمن له موقف آخر وهذا يرجع إلى خصوصية نظريته إلى الموضوع فهو ينظر إلى التراث عموما محكما نظريته إلى المجال التداولي الإسلامي من جهة وإلى تقسمة التراث إلى مناهج ومضامين بحيث يكون في هذه الثنائية المنهج هو الآلة المنتجة للمضمون والمضمون هو المنتج الفكري وهذا ما دفع طه عبد الرحمن إلى استثمار المنهج بإذكائه بأحدث ما استجد من المعارف والعلوم المعاصرة مركز النظر على المنطقيات والحججيات والعلوم اللسانية في محاولة منه لعصرنة مختلف مكونات التراث الإسلامي ومن بينها علم الكلام؛ وعليه سيكون تجديد طه عبد الرحمن لعلم الكلام تجديدا منهجيا بامتياز وقيل الشروع في بيان تفاصيل هذا التجديد الطهائي لا بد من الوقوف عند القدر المميز بين ثلاثة مفاهيم متداخلة ومتراصة لفك التماهي الذي قد يحصل كثيرا بينهما ألا وهي (البرهان-الجدل-الخطابة) وذلك لتمييز بين الاستدلال البرهاني الرياضي والاستدلال الحجاجي الكلامي: نجل ذلك في الجدول الآتي:

الفن	الغرض	الفن التي تستهدفه	المميزات
الجدل	التكثيف وإحداث الإلزام	وجود طرفين /إلزام المدعي والواضع أو إلزام المعارض المبطل	هو ذو طبيعة حوارية -يحضر التوجه إلى عواطف المخاطب -لا يهم الخلق أو القيمة -يجب التصريح بكل المقدمات والنتيجة -وجب الترتيب مقدمات فنتائج
الخطابة	الإقناع "بإحداث اعتقاد ما"	جماعة ما لإحداث اعتقاد وعمل	تنزع أيضا للحوارية و الأوجه الثلاثة للخطابة: -العقل / logos / يبحث عن الإقناع العقلي بوجه. -الأخلاق/ Ethos -الانفعالي/ Pathos /العواطف -يعتمد في العديد من أقيسته على الإضمار. -لا يهم فيه تقديم النتيجة على المقدمة ولا العكس.
البرهان	البرهنة اليقينية وذلك بتحصيل تلازم بين المقدمات والنتيجة	لا تهتم الفنة.	-يمكن الفردانية "بالبرهنة بين وبين الذات المبرهنة نفسها. -يجب التصريح بكل المقدمات والنتيجة -لا يهنا الشق الخلفي والقيمي بقدر ما تهتم اليقينية. -وجب التسلسل المنطقي بالترتيب التالي: مقدمات فنتائج.

من خلال هذا الجدول تتضح الفروق الجوهرية بين ثلاثية الجدل والبرهان والخطابة وهذا ما يجعل العقلانية البرهانية المنطقية والرياضية متميزة على العقلانية الحجاجية التي هي أقرب إلى الخطابة والجدل منها إلى البرهان الرياضيوقد أخضعت العمليات الاستدلالية الكلامي إلى هذه النمطية من العقلانية التي تحاول إقناع المآخر وتحصيل منتج عملي وممارساتي دون الإيغال في التجريد المنطقية والرياضية وهذا ما جعل علم الكلام محط نقد من خصومه الفلاسفة غير أن طه عبد الرحمن اعتبر ذلك نقطة قوة للعقلانية الكلامية وخصوصا إذا ما استصحبنا أن الحجاج المعاصر عرف تطور وقفزات نوعية استغلها طه عبد الرحمن لبناء أنساق استدلالية ولإذكاء المنهج الكلامي الذي وهو عبارة عن منهج مناظراتي تكون فيه المعرفة تصاوبية وتشاركية بين المدعي والمعارض.

المعالم والمسارات الكبرى لتجديد المنهج الطهائي لعلم الكلام.

إن النظرة الخاصة التي يتسم بها المشروع الطهائي كما ذكرنا والتي تتم عن اطلاع عميق بمكونات التراث الإسلامي غير منقطع عن الآخر وخصوصا ما استجد من البحوث المعرفية في مجال المنطقيات واللسانيات؛ فكان لطفه عبد الرحمن بعض المعالم الكبرى التي تأطر نظريته إلى المنهج الكلامي أو للمناظرة الكلامية يمكن أن نجمل بعضها فيما يلي:

1- حاجية المقال الفلسفي والكلامي:

لقد انطلق طه عبد الرحمن في دفاعه عن علم الكلام الإسلامي ضد خصومه التقليديين الفلاسفة بنقد عميق لقضية برهانية الفلسفة أو برهانية الإلهيات الفلسفية وذلك يدخل في سياق سجالاته مع فيلسوف قرطبة أبي الوليد بن رشد ومن تبعه من المتأخرين كالجابري؛ لما وجده في هذه الدعوى من عسف على العديد من المعارف الإسلامية الأصلية كعلم الكلام وأصول الفقه.. إلخ ولكونها تصنف النشاط الفلسفي الإلهي والمنطقي ضمن خانت البرهان ومعاده من الكلامية وأصول الفقه ضمن دوائر الخطابة والحجاجية التي هي دون المستوى من البرهان اليقيني.

صحيح هذه الدعوى هي دعوى قديمة ونجدها ضاربة بجذورها في الفلسفة فمنذ اللحظة التي عقد فيها الفيلسوف اليوناني بارميندس -عبر قصائده الشهيرة- تعارضا بين طريق يرعاه العقل الإلهي في الوصول إلى حقيقة مطلقة غير نافذة الصلاحية؛ وطريق يستند إلى الرأي العام ويفتقر بالضرورة إلى خاصية الثبات ولا يمنح ضمانا كافيا في معرفة الحقيقة المطلقة دخل الفلاسفة و معلموا البلاغة حسب بيرلمان في حالة من النزاع والتنافس الشديد (طاهر، 2019، صفحة

(103)

ولكن نحن هنا لا يهمنا هذا السجال بقدر ما يهمنا السبب الأساس الذي جعل هذه الفكرة تلقى قبول بل حتى صارت في زمن ما مسلمة عقلية لا يمكن تخطيها وربما يعود السبب إلى دخول الآلة المنطقية (الأرسطية-الأرغانون) كآلة و قانون لإنتاج الأنساق والمضامين الفلسفية؛ وهذه الفكرة التي تسربت إلى المجال التداولي الإسلامي عبر الفلاسفة الإسلاميين دفعتهم بقوة نحو مواصلة الطريق في تشييد بنائهم الفلسفي على البرهاني "القياس الأرسطي" وذلك بعد أن طوّموه وجعلوه هو معيار الكفاية للحكم على الساحة المعرفية و كفيصل لتفرقة بين العلم و الاعلم فكل معرفة لم تثبت قيمها على النسق البرهاني الأرسطي أو القياس الأرسطي هي معرفة دونية وتنزل عن الفلسفة برتب وبالتالي تسنى لهم الحكم على الكلام الإسلامي كونه أقرب إلى السفسطة منه إلى القول العلمي وذلك لتعذر إقامة البرهان المنطقي على أغلب مسائله المطروحة كما ذهب إلى ذلك ابن رشد الحفيد وغيره.

غير أن هذا الموقف الذي تحمس فيه أصحابه للبرهان المنطقي هو مبني على ثقة عميقة ووثوقية زائدة بنتائج العقل المجرد وخبرته العلمية لم يرتضيها طه عبد الرحمن بل أن هذا العقل يتسم بالمحدودية المنطقية والفلسفية والواقعية ما يجعلنا ملزمين من في إجاد أنماط عقلية أخرى أكثر انفتاحا وهذه الأنماط والعقول لابد لها أن تتوسل بوسائل استدلالية أوسع مسددة ومؤيدة بالعمل خصوصا في المباحث الفلسفية والكلامية وربما هذا الموقف يتماس مع موقف بيرلمان الذي قضى فيها على أن المشتغل بهذه المعارف وجب عليه ألا يقف عند حدود مناهج الاستنباط *dédution* والاستقراء *l'induction*. فيتجه بخطابه الفلسفي نحو العقل الإنساني ويسعى لإقناعه بوسائل أخرى كاستعمال ثقافة الحس المشترك التي تتضمن على مستودع هائل من الحجج المقبولة والمتفق عليها من قبل الجميع. وهذا ما يتطلب منه العمل على توسيع دائرة معارفه ومفهومه حول الجدال وكيفية تشكيل الاستجابة عند المتلقي لا سيما فيما يتعلق بمستوى الفهم الإنساني وإنتاج الحكم بخصوص القضايا المطروحة من خلال توضيح الخاصية العقلانية التي تتميز بها التقنيات الحجاجية البلاغية بوصفها نظرية في الخطاب الإقناعي *discours persuasif* (طاهر، 2019، صفحة 107)

وهذه الفكرة نجدها عند طه عبد الرحمن بطرح أعمق وأكثر موائمة بمجالنا التداولي؛ فالفلسفة هي بضع من اللسان الطبيعي فهي تتوسل باللسان الطبيعي في عرض استدلالاتها ونتائجها ومعطياتها و مضموناتها.. إلخ في طريقة جدالية و مناظرية و حوارية و حاجية مثلها مثل الكلام وأصول الفقه والفقه وغيرها من مكونات التراث الإسلامي فلماذا إذا التفريق بينها وتميز وتفضيل الفلسفة على باقي المكونات ومن خلال هذه النظر نجد طه عبد الرحمن قد جعل من الحاجج الفلسفي التداولي: فعالية استدلالية خطابية مبناها على عرض رأي أو الاعتراض عليه، ومرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروف أو ببطان الرأي المعارض عليه استنادا إلى مواضع "البحث عن حقيقة الفلسفة" ولهذا فمنهج الفلسفة التداولية ليس إلا المناظرة بل عند طه كما ذكرنا: "لا يزال المرء فيلسوفا ما ناظر غيره أو ناظره غيره، فإذا صار إلى إنكار مناظره ونظر بمفرده وبرهن، قصر عن غرضه واغتصب ما لسواه (أي ذهب مذهب الرياضي والمنطقي) (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 67)

2- اللسان الطبيعي واللسان الصوري:

من المعالم الكبرى التي ينطلق منها طه عبد الرحمن في إعادته للمكون الحجاجي قضية التفريق بين اللغات الصورية واللغات الطبيعية ويمكن القول أن أشهر من يدافع عن هذه الفرضية التي تباين بين اللغتين نجد جون بليز غريز و أرفالد ديكر و لقد سعى فلاسفة اللغة الطبيعية بصفة خاصة، و التداوليين بصفة عامة، إلى إبراز المقومات التي تخص اللغة الطبيعية دون الصورية. فالخطاب الطبيعي يرتكز على اعتبارات تتحدد أساساً في الذات المتكلمة والسياق والمقام إلخ وهذا ما يدفعنا إلا القول أن مهمة اللغة الطبيعية لا تتوقف عند مجرد الوصف، بل إن تعدد معاني كلماتها يعكس تعدد تجاربنا اليومية (العزاوي، 2019، الصفحات 32-35) مكن أن نصوغ هذا بشكل أدق، فنقول: إن اللغات الطبيعية تقوم على مجموعة من المسلمات نوردها كالآتي:

- **مسلمة الحوار:** كل خطاب حوار كما يقول جان بليز غريز، وكل فعل كلامي هو حوار بين شخصين (المتكلم والمخاطب) و ينطبق هذا على كل أشكال الخطاب وأنماطه لكل طرف من أطراف الحوار وضع محدد ودور عين يمكن اعتبار أحدهما المتكلم والثاني المخاطب أو العارض في مقابل المعارض -opposant/ propositant-
 - **مسلمة التمثيل:** فإذا كان التكلم هو التعبير عن الفكر، فإن هذا يقتضي أن يكون للمتكلم والمستمع مجموعة من التمثيلات عن الذات والغير، وعن العلاقة القائمة بينهما، وعن الموضوع الحديث.
 - **مسلمة المركب الثقافي القبلي -le préconstruit culturel-**: فاللغة الطبيعية ظاهرة ثقافية اجتماعية، ولهذا فإن الكلمة الواحدة تختلف معانيها باختلاف الشعوب والمجتمعات والثقافات.
 - **مسلمة السياق:** كل حوار يجري في سياق معين، وهو ما يفتح المجال للإضمار والتضمين واستعمال العبارات الإشارية.
 - **مسلمة إنشاء الموضوع:** فالحوار يبني موضوعاته بشكل متنام وتدرجي، ولا تكون الموضوعات المعالجة محددة بشكل تام إلا عندما نصل إلى نهاية الحوار -الخطاب.
 - **مسلمة الخطاطة:** -la schématisation- عند توقف النقاش والحوار، يكون قد أنتج صورة لعالم مصغر -micro-monde- وهو ما اصطلح عليه بالخطاطة؛ يمكن استعمالها بمثابة ميتا لغة -métalangue- بالنسبة إلى اللغات الصورية.
- يمكن إجمال الفروق الرئيسية الجوهرية بين اللغات الصورية واللغات الطبيعية في الجدول الآتي (العزاوي، 2019، صفحة 35):

الرقم	اللغات الصورية	اللغات الطبيعية
1	-تعيد صياغة المعارف.	-وسيلة للإبداع وتمثيل المعارف.
2	-وسيلة للحساب (غياب الذوات الفاعلة).	-وسيلة للحوار بين متخاطبين.
3	-كل شيء فيها واضح.	-تشمل التضمينات (المركب الثقافي القبلي).
4	-المعنى والدلالة شيء واحد.	-هناك فرق بين المعنى والدلالة.
5	-الموضوعات فارغة أو محددة بشكل كلي منذ البداية.	-الموضوعات يتم إنشاؤها بشكل متنامي وتدرجي.
6	-لا يمكن استعمالها بمثابة ميتا لغة (اللغة الفوقية).	-يمكن استعمالها بمثابة ميتا لغة (اللغة الفوقية).

يتضح لنا من خلال الخصائص المهمة التي طرحها غريز وغيره أن علم الكلام والفلسفة؛ هي مباحث تنتمي إلى اللسان الطبيعي وهذا ما يجعلها تنتمي بنفس السمات والخصائص التي تنتمي بها هذه اللسان من حوارية والتمثيل والانطلاق من مجمل معرفة سابقة (المقام الاعتقادي).

3- تعددية الحق وعلاقته بالمناظرة والحوارية:

انطلاقاً من مسلمة التكوثر العقل فالحقيقة العقلية هي حقيقة متكوثرة وليس هناك من يمتلك الحقيقة المطلقة بل الحقيقة هي حصيلة قسمة بين البشر ولا يمكن الضفر بها عند أحد من بن آدم ولا يحق لأحد أن يدعي الكمال لنفسه باحتكار الحقيقة والاستبداد وهذا ما جعل أطروحة طه عبد الرحمن في العقل منفتحة على الحوار وأرقى مقامات الحوار مقال المناظري والتشاركي و التصاوبي فالمقام التحاوري حسب طه لا يوجد إلا حيث يوجد الاختلاف في طرق البحث ولهذا نجد يرجح القول بتعددية سبل الوصول إلى الحقيقة؛ فطريق الحق: "ليس واحداً لا ثاني له وإنما طرقاً شتى لا حد لها، لأن الحق نفسه،

على خلاف الرأي السائد، ليس ثابتاً لا يتغير، بل أصله أن يتغير ويتجدد، وما كان في أصله متجدداً، فلا بد أن يكون الطريق الموصل إليه متعددًا، وحيثما وجد التعدد في الطرق، فثمة حاجة إلى قيام حوار بين المتوسلين بها أو السالكين لها" (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 20) فهو هنا إذن يفتح الباب لعقلانية حوارية مناظرية فالنظر وحده بدون حوار لا يعمق مدارك العقل ولا يوسعها؛ وبما أن الحوار هو نظر من جانبيين إثنين، فإنَّ العقل الحي الكامل يتقلب بتقلبه حتى يبلغ النهاية في التقلب على عكس تقلب العقل من جانب واحد، ومعلوم أنَّ في ازدواج الأدلة من الجانبين كثرة لا يمكن العثور عليه في حالة الاجتماع، بحيث "تزداد سعة العقل وعمقه درجات كثيرة في حالة الازدواج منها في حالة الاجتماع" (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 21).

وهذا وغيره شكل دافعا مهما لطفه عبد الرحمن كي ينحو هذا المنحى في تجديد علم الكلام الإسلامي بزيادة من انفتاحه على الحوار والحجاج فالحوار في نظره هو حياة العقل الكلامي واستمرارية له، والذي يغلق باب الحوار يميت في نفسه روح العقلانية النافعة، التي تكون ثمرة الامتحان بواسطة الأدلة من جانبيين اثنين على الأقل، ومن يميت هذه الروح يقطع الأوردة لتي تحمل إليه هذه المعرفة الممتحنة، فيحرم نفسه من إمكان تصحيح آرائه وتوسيع مداركه، فيضيق كما يقول طه نطاق عقله ويتسع نطاق هواه؛ وحينئذ لا يفيد علمه وإن سولت له نفسه أنه يستفيد منه، ولا بالأولى يفيد غيره، بل إنه يضره ويضر غيره؛ وليس هذا فحسب، بل إنه يميت في نفسه وفي غيره روح الجماعة الصالحة (طه، حوارات من جل المستقبل، 2011، صفحة 7)

المناظرة الكلامية كمنهج حجاجي أصيل:

بدراية عميقة بأهمية المنهج في تجديد التراث الإسلامي عموماً وبعلم الكلام خصوصاً يرى طه عبد الرحمن أن مناظرة الكلامية هي المناهج الأصلية المنتجة للمضامين التي ينضوي تحتها هذا العلم وعليه فأى تجديد لا ينطلق من هذا الروح سيبقى تجديداً تجزيئياً حبيس المضمون دون النفاذ إلى روح علم الكلام ومنهجه الأصلية ففي الأغلب إذن سيكون أشبه بعملية تأنيث دون الرقي إلى مستوى التجديد المطلوب للأصل لهذا نجد طه عبد الرحمن يحاول إذكاء المناظرة الكلامية باستثمار المنطق الصوري والحجاجي في دراسة التراث الإسلامي العربي من جهة وبالعودة إلى التوسل بالمناهج المنطقية الحديثة لتطوير الإنتاج الفكري الإسلامي العربي.

المتكلم في مناظرته للآخر أو بالأحرى في حوار مع طه عبد الرحمن يرد تقديم موقف و مستفرغ الوسع في إقناع الآخر بهذا الموقف بالاستدلالات عقلية أو غير عقلية لهذا فالتكلم يقدم أطروحة ما في صيغة استدلالية في صيغة الاستدلال والحجاج فالحجاج أوسع ما صدقياً من الاستدلال ينزع على البنية الصورية والآلية البرهانية بخلاف الحجاج الذي يرمي إلى إقناع الآخر لتحصيل منتج عملي وإحداث الإقناع ثم إنه قام بتحليل المناظرة وتحصيل خصائصها المنطقية والتداولية و من ثم بتفويدها من زاوية المنطق الحوارية المعاصر دون إغفاله الزاوية التداولية والتي خلص في الأخير إلى أن عمليات العرض والاعتراض على أنها "أفعال تكلمية" وحددها في ثلاثة هي:

- أ- الادعاء.
 - ب- المنع.
 - ج- التدليل.
- لكل منها حسب طه عبد الرحمن خصائص تداولية مخصوصة.

أ- من شروط الادعاء:

- شرط أسبقية الاعتقاد وذلك بأن المدعي يعتقد صدق ما يدعي، ويطالب المخاطب بأن يصدق بدوره هذه الدعوى؛ وله بينه أو بينات على ما يدعي.
- أن للمخاطب حق المطالبة بهذه البيانات وتقويمها؛ وأن يكون منطوق الادعاء أنه صادق ومفهوم أنه قابل للتكذيب،
- (هذه الشروط تشترطها نظرية التخاطب المعاصر (نظرية التخاطبية التداولية) وتحققها المناظرة التراثية). فإما أن يكونوا قد أخذوها من المناظرة أو أن المناظرة كانت سابقة لهذا التنظير (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014).

ب- من شروط المنع:

- أن يكون المنع: "فعلا تكلميا استجابيا إداريا استشاريا تقويميا تشكيكيا سجاليا".
 أن يكون المنع: "موضوعه مرتبطا بموضوع الادعاء، ومنطوقه متصلا بمنطوقه و مقصوده "مفاعلا" لمقصوده، وحجيته معاكسة في قوتها لحجية الادعاء والتدليل عليه مقيدا بالتدليل على الادعاء".

ت- من شروط التدليل: (تم إدكائها بنظرية أفعال الكلامي نظرية جونسون)

- 1- أن تكون الأدلة في صورة قضايا: شروط المضمون القضوي.
- 2- أن يعتقد المدعي صدق أدلته وصحة وجه التدليل بها: شرط الصدق.
- 3- أن "يعتبر المدعي المعارض صدقا في اعتراضه ومصدقا بقضايا دليل الاعتراض وبوظيفته التدليلية"
- 4- أن يقصد المدعي بتدليله إقناع المعارض بالعدول عن منعه.

ث- الخصائص المنطقية للمناظرة:

- 1- عرضها طه عبد الرحمن على شكل قواعد عامة أكملية وقواعد محددة لوظائف التناظرين.
 - 2- مستخدما لغة المنطق الرمزي حاول طه صياغة كل وظيفة من هذه الوظائف صياغة رمزية.
 - 3- القواعد العامة تتعلق بالأساس بتقسيم الأدوار في المناظرة مع الحرص على حقوق الاعتراض والرد على الاعتراضات، والاقتصاد في التدليل والمنع، ومآل المناظرة.
 - 4- قواعد الاعتراض يعرضها حسب أنواع الاعتراضات، التي تنقسم إلى مجموعات ثلاثة مجموعة متعلقة بلفظ الدعوى؛ وأخرى متعلقة بصحة نقل الدعوى؛ والأخيرة، تتعلق بمضمون الدعوى وتنقسم إلى أقسام:
- المنع:** ومعناه الاعتراض على الدعوى غير المقرونة بالدليل أو على مقدمة من مقدمات الدليل باعتبارها هي أيضا دعوى. وهو على ضربين: **المنع المجرد:** وهو الاعتراض من دون تبرير، **المنع المستند:** وهو الاعتراض المعزز بـ **السند** أو **بالنقض:** وهو إبطال دليل المدعي استنادا على "شواهد" أو **بالمعارضة:** وذلك بإبطال الدعوى بإقامة الدليل على نقيضها أو على دعوى تساوي نقيضها أو تستلزمه (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014).
- إن المنهج المناظراتي كمنهج أصيل ومستمد من روح علم الكلام الإسلامي والذي كما ذكرنا كان في مقام الآلة التي أنتجت مضامينه وسطرت رؤاه الكبرى فكان علم الكلام متمسك بهذا المنهج في مقاميه الادعاء والبناء للحقائق ومقام الاعتراض والدفاع عن العقيدة وحراستها؛ وهذا العرض والدفاع دائما ما يتخذ صورة مثنوية وليس تفكيريا واحديا فيكون التفاعل فيه بين جانبيين بقصد الوصول إلى الصواب وهذا ما يحتم على الطرفين أن يكون فيهما مدعي يدعي دعوة ما ويعارضه معترض (الأخر) غير أن هذا الادعاء والاعتراض لا يكون عشوائيا بل تأطره وظائف مخصوصة يسقط عباها على أحدهما مع الانضباط بأداب حوارية وأخلاق يتجمل بها المتفاعلان من شأنها أن تبقى سياق المناظر سياق عليما يقصد الحقيقة وليس الغلبة وإظهار النفس لهذا في الأخير إن توصلنا إلى حقيقة ما لابد للمخطئ من الجانبين أن يقر بعجزه ويعترف بخطئه ويراجع أفكاره.

يذكرنا طه عبد الرحمن بالشروط الكبرى التي تأطر المناظرة وهي:

- لا بد لها من جانبيين.
- لا بد لها من دعوى.
- لا بد لها من مآل يكون بعجز أحد الجانبين.-لكل من الجانبين آداب ووظائف (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 74).

آليات الاستدلال الكلامي: القياس التمثيلي (الشاهد على الغائب).

بالإضافة إلى المناظرة الكلامية يعتبر القياس التمثيل هو الاستدلال الذي يستخدم في العديد من الحوارات العقدية والكلامية لهذا نجد أن طه عبد الرحمن قام بتقويمه وإنكائه أيضا فالقياس التمثيلي هو أيضا يتمتع بخصائص تداولية ومنطقية تضاهي ما يتمتع به القياس البرهاني الفلسفي الاستنباطي والقياس الاستقرائي، مما يجعله أمثل نموذج استدلال ملائم للممارسة الاستدلال في الخطاب الحجاجي الطبيعي فهو يستمد خصائصه من و مسلماته من الخطاب الطبيعي وفيه يبنى عملياته وبه يربط قواعده وهو أيضا كآلية استدلالية حجاجية يتصف بإفادته التوجيه العملي ولعله من أبرز مسلماته حسب طه بعد الرحمن:

1. التباسية الخطاب الطبيعي:

التواطؤ في العبارات واللسان الطبيعي مفتوح على العديد من التأويلات لذلك لا بد من وجود نموذج استدلال يحافظ على هذه التباسية ثم إنه ليس من النقص في شيء: "بل مزية في يكسبها الطوعية الكافية لجعلها تستجيب لأغراض التبليغ التي لا تحصى" (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 99) إذا كانت هذه الخصوصية الألسنية في نظر طه عبد الرحمن والتي توجب علينا إيجاد آليات تفي بهذه الخصوصية كان القياس التمثيلي هو الأقدر دون البرهان على: "تحصيل الاستنتاج بالفاظ فيها شيء من (الاشتباه) و (الاشترار) و (الإجمال) و (الإشكال) حيث إن (المقيس) و (المقيس عليه) يجتمعان في وجوه ويفترقان في وجوه؛ وهذا الائتلاف المصاحب للاختلاف هو بالذات ما يجمع بين (القياس) و (الالتباس)" (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 99)

2. الحوارية:

فهو يحتمل العرض والاعراض على خلاف القياس الصوري الإلزامي فهو لا يحتمل العرض ولا الاعتراض لكون الأصل في القياس الصوري أنه برهاني وما كان برهانيا فهو ليس محل أخذ ورد وتصاوب لهذا فعند طه عبد الرحمن فإنه لا كلام مفيد إلا ما كان دائر بين إثنين "ولكل منهما مقامان مقام المتكلم ومقام المستمع، ولكل مقام وظرفتان هما: وظيفة المعتقد ووظيفة المنتقد، بحيث إذا كان المتكلم معتقدا كان المستمع منتقدا، وإذا كان المستمع معتقدا كان المتكلم منتقدا (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 99)

3. حملية الخطاب:

وهي أن علاقة اللغة بالواقع تتمثل على مستوى الخطاب الطبيعي علاقة المحمولات بالأعيان وهي محل اتفاق لكون الأعيان موجودة في الواقع ونحن نحمل عليها محمولات ما –الصفات التي يتصف بها الأعيان إما أن تكون صفات محددة أو تكون علاقة بينهما فاللغة في النهاية هي: مجموعة من الرموز المنطوقة المرتبطة في بنيات تضبطها قواعد صورية؛ ومقتضى هذا أن كل من توسل باللغة لإدراك عالم الأعيان (أو الذوات أو الموجودات) الخارجي لا يحصل من هذه الأعيان إلا على صفات أو محمولات؛ فليس بين الرموز اللغوية وبين هذه الأعيان أي "تقابل" أو "تشاكل" يجعل كل رمز يقترن بعين واحد ووحيدة؛ مما يدعو إلى التسليم بمبدأ استقلال مستوى اللغة عن مستوى الوجود وقيام كل واحد منهما بشروط لا يشاركه فيها غيره (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 100)

4. مسلمة ترتيبية الصفات:

وهي أن علاقة الصفة بالموصوف تحتمل مراتب متعددة لا يكون فيها الانطباق الكلي ولا عدمه إلا طرفيه المتباينين وهذا ما تطرحه نظرية السلال الحوارية لذكروا ونجد طه سيستثمرها طه عبد الرحمن استثمارا قويا في مقاربة الاستدلال التمثيلي باعتباره استدلال يلائم النموذج الذي قدمه ديكرو في نظرية السلال من حيث السلمية في الصفات والأحكام (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 100) لهذا فمال اللغة في النهاية أنها عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة المرتبطة في بنيات تضبطها قواعد صورية؛ ومقتضى هذا أن كل من توسل باللغة لإدراك عالم الأعيان (أو الذوات أو الموجودات) الخارجي لا يحصل من هذه الأعيان إلا على صفات أو محمولات؛ فليس بين الرموز اللغوية وبين هذه الأعيان أي "تقابل" أو "تشاكل" يجعل كل رمز يقترن بعين واحد ووحيدة؛ مما يدعو إلى التسليم بمبدأ استقلال مستوى اللغة عن مستوى الوجود وقيام كل واحد منهما بشروط لا يشاركه فيها غيره (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 100)

ب-عمليات القياس: يعتمد القياس في تأطير تفاعلاته الاستدلالية على جملة من العمليات يجعلها طه عبد الرحمن في ثلاثة عمليات أصلية:

-عملية التفريق: وهي عملية استخراج صفات الموضوع فهي في النهاية بمثابة عامل يدخل على الموضوع وينشئ له صفات.

-عملية الإثبات: وتتم برفع ونقل الصفة المفردة الموصوف لتصير موصوفا بدورها تستند إليها صفات خاصة بها.

-عملية الإلحاق: وهي إسناد الموصوف وإلحاقه باعتباره صفة إلى موضوع خطابي جديد أي نقلها فتصبح: "صفات الموضوعات الخطابية صفات لموضوعات أخرى غيرها بشكل أو بآخر" (طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، 2014، صفحة 102)

قوم طه عبد الرحمن وذكي القياس التمثيلي بنظريتين تداوليتين معاصرتين الاستلزام التخاطبي (لجرايس h.p.grice) السلم الحجاجي (لديكرو o.ducrot)

من خلال ما مر معنا يتجلى لنا أنه ليس من القبح أن نقول أن علم الكلام هو فعالية فلسفية أو أن نطلق عليه اسم الفلسفة الإسلامية بل هو يعلو ويتفوق على الإلهيات الفلسفية من عديد من النواحي لكون مقال ديني شريف ولقربه من مجال التداول الإسلامي وكونه فعالية حوارية العديد من مضامينه أنتجت عند طريق هذه المعادل الحوارية بطريقة مناظرية تشاركية و تصاوبية في الكثير من الأحيان ما جعلها تتفوق على الجدل الفلسفي الذي كان في أغلبه حوار واحد وإن ادعى المثوية، وهذا بالضبط ما يشير إلى أن المجال العملي الذي يشتمل على نظام القيم هو النطاق الأكثر فاعلية لعلوم الحجاج والجدل والبلاغة. ومن المعروف أن أفلاطون عندما جاء على مفهوم الشفقة في إحدى محاوراته، أكد بوضوح تام أن المجال المتفرد لعلم الجدل هو ذلك الذي يخرج عن منطق الحساب والوزن والقياس، ويدخل في نطاق معالجتنا لقيم الخير والشر؛ العدل والظلم؛ الجمال والقبح، أي بكل ما يتعلق بالبحث عن أكثر الأحكام والقيم الأخلاقية تفضيلاً وملائمة بصفة عامة (طاهر، 2019، صفحة 102).

لهذا نجد تميزاً مهماً يطرحه الأستاذ حمو النقاري بقوله: "القيم الرافدة التي نجدها عند الأصوليين قيم ترتب على النظر في التفاعل الحجاجي انطلاقاً من خاصيته التعاونية، أما القيم الرافدة التي نجدها عند الجدليين فهي قيم ترتب على نظرهم في الحجاج انطلاقاً من خاصيته التنافسية وبالتالي يمكن وصل "اجدل" بالظاهرة الحجاجية المتناولة اليوم وهي مختصة بمفهوم اللعب النظري المغالب، ووصل "المناظرة" بالظاهرة الحجاجية وهي مختصة بمفهوم التعاون النظري المتصاوب" (النقاري، 2010، صفحة 488) يشير هنا الأستاذ إلى الجدل الفلسفي الذي ينزع إلى الغلبة وإفحام المخالف بشتى الطرق وبين أيدينا جدول نحاول من خلاله ذكر بعض المميزات التي يمكن جمعها عن المناظرة والجدل الذي كان يحدث كثيراً في الفلسفة (النقاري، 2010، الصفحات 488-500).

الجدل الفلسفي	المناظرة الإسلامية (الكلامية و الأصولية)
<p>-الجدل تنظير لسؤال والإبطال والتغالب.</p> <p>-وإن اتخذت صورة ثنائية شكلاً إلا أنها محولة في الحقيقة لفرض وتمرير لرأي معين تحت إكراه الجدل.</p> <p>-الجدل تغالب وتبكيك وواحد التفكير.</p> <p>-الجدل لا وجود لبعد قيمي فيه (لا يعتد بالقيم والمعياري) في الكثير من ممارساته بل يكفي الغلبة و الفحام.</p>	<p>-المناظرة تنظير للجواب والإثبات.</p> <p>-نظر مثنوي وتشاركي في المعرفة.</p> <p>-المناظر تعاون وتصاوب وتفاحص وتشارك.</p> <p>-المناظرة محكومة إلى آداب وقيم وأخلاق ومنم أهم تلك الأخلاق ارشاد المسترشد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.</p>

الخاتمة:

من خلال هذه الإطلالة السريعة والمرور العجل على المشروع طه عبد الرحمن في تجديد المنهج الكلامي يمكن أن نخلص ببعض النتائج نجملها كالآتي:

- تجد طه عبد الرحمن هو تجديد منهجي من غير إهمال المضامين وذلك لأهمية القصوى التي يلعبها المنهج في إنتاج المضامين المعرفية فهو الآلة المنتجة وتجديدها يعطي حيوية وجدة لإعادة الدور الحضاري الذي كان يشغله الكلام الإسلامي في الدفاع عن الدين والقيم.
- طه عبد الرحمن استغل القلب التي أحدثها شايم بيرلمان (Chaïm perleman) حول الاستدلال الفلسفي والتي نزلت بدوائر الفلسفات إلى المقام الحجاج ليطوى ردحا من الزمن كان تكرر فيه فكرة المفاضل والاستعلاء الفلسفي على بالكلاميات والأصوليات.
- المناظرة الكلامية هي المنهج الأصل الذي كان يحكم مختلف التفاعلات المعرفية في المجال التداولي الإسلامي والآلة المنتج لمضامينه وهذا ما جعل طه عبد الرحمن يتحمس بتجديد هذا المكون الذي من شأنه أن يجدد كل التراث الإسلامي وذلك ن خلال تقريب العديد من المعارف تداوليا للحفاض على الخصوصية التداولية الإسلامية.
- المناظرة الإسلامية هي آلية إسلامية أصيلة تبقى جذورها ضاربة في التاريخ وهي تعلو على الجدل الفلسفي والبرهاني الرياضي دقة وأقربها موائمة لروح التراث الإسلامي والمعرفة المنتجة معرفة عملية ما يجعلها تفضل المعرفة النظرية التي ينتجها البرهان والجدل الفلسفي.
- التباسية اللسان الطبيعي تحتم على المشتغلين في العلوم الدينية والعلوم الإنسانية إيجاد آلية هي أقرب من التحليل الاستنفاذي الذي يلطم شتات الحقيقة وهذا لا يمكن الضفر به لا في البرهان الرياضي والجدل الفلسفي بنسخته القديمة.
- الحاجة إلى تجديد المكون الحجاج لم تعد حاجة معرفتية تقتضيها اللحظة المعرفية فقط بل هي ضرورة لا بديل عنها وهي السبيل الوحيد الذي يعطي البشر الإمكانية التحاور الجاد والرسين وذلك بتنمية المشترك لا بإدخاله في حديات المعرفية التي تخضع إلى التفكير الواحد المنغلق ما يكون سبب في ضياع الحقائق بدل تجميعها قصد بلوغ الصواب المطلوب.

قائمة المراجع والمصادر

- أبو بكر العزاوي. (2019).
- اللغة والمنطق دراسة في البناء والتأصيل. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- أنور طاهر. (2019).
- فلسفة الحجاج البلاغي نصوص مترجمة لشايم بيرلمان. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- حمو النقاري. (2010).
- منطق الكلام. بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- عبد الرحمن طه. (2011).
- حورات من جل المستقبل. بيروت، لبنان: الشبكة العربية للبحاث والنشر.
- عبد الرحمن طه. (2014).
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحمن طه. (2016).
- تجديد المنهج في تقويم التراث. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد الدين الإيجي. (1997).
- الموقف. بيروت، لبنان: دار الجيل.
- فهمي جدعان. (1988).
- أسس التقدم عند مفكري الإسلام. مصر: دار الشروق.